الامتحانات على الأبواب

هل أكملت المدارس المناهج؟!

طلاب يتهمون المدرسين بالتباطؤ بداية العام والسرعة في نهايته

> الامتحانات على الأبواب.. وتظهر الأحاديث هنا وهناك أن بعض المعلمين لم يتمكنوا من إنهاء المقرر الدراسي للطلاب وهذه من الظواهر السلبية التي تحمل في طياتها الكثير من الأخطار على مستقبل طلابنا.. إذا صحت فإنها تعني تعليما ناقصا.. أي خسارة خطط تنموية ونفقات وأوقات والمبررات عديدة لعدم إنهاء المنهج منها أن الجدول المدرسي حصصه قليلة وأن الطلاب يطلبون إعادة الدروس أكثر من مرة وفي أكثر من حصة وغياب المدرسين.. وكثر الإجازات في بلادنا.. اقتربنا أكثر من هذه المشكلة عبر هذا التحقيق:

تحقيق/ نجلاء علي الشيباني

تفاوت من مدرسة لأخرى.. ومعلمون يواجهون التأخير بإلغاء بعض الدروس

وجود قصــور في تدريس المنهــج، هذا ما قاله الطالب فؤاد القباطي مرحلــة ثانوية وأن المعلمين هم السبب في تأخير المنهج الدراسي وعدم إتمامه كون المعلميــن يكثرون من الغيــاب.. ولا يدركون بأن كل دقيقة تضيع من وقت الطالب هي محســوبة عليه..

بدوره لا ينكر الطالب حســن الرميم التأخير في المنهج إلا أنه يــراه يأتي لصالح الطالب حيث وأن المعلم في نهاية العام يضطر إلى وضع الامتحانات من الدروس التي تم شرحها وبقية الدروس التي تم تجاهلها حتى وإن كانــت ذات أهمية وبهذا يصبح عدد الدروس التي ســوف تدخــل الامتحانات قليلة ويسهل على الطالب مراجعتها.

الطالبة منى الشــدادي، مرحلة أساســية، تقول أن إهمــال المعلمين في إتمام المنهج المقرر عليهم جعلها تهمل في دروســها، وتضيف: يدخل المعلم الحصــة ويقول لنا هذا الــدرس ملغي نفرح كثيرا لكن في نفس الوقت ينتابنا شعور بالكسل والإهمال لكثرة الدروس الملغية هذا العام.

بينما تعاني الطالبــة منال العواضي طالبة في نفس المرحلة مــن تكدس الــدروس عليها فهي تواجــه مشــكلة أن معلمتهــا طوال العــام تقدم الدروس بشــكل مبســط ومجزأ وسهل في بداية العام وحين تدق ساعة الصفر بقدوم الامتحانات فإنهــا تقدم لهــم الدروس على صــورة جرعات مكثفة لا تســتطيع هــي وزميلاتها اســتيعابها لكثرتها وتتســاءل لماذا هــذا التصرف من قبل المعلمين ولماذا لا يوزعون الجدول بشــكل منظم حتى يتمكن الطالب والمعلم السير حسب الجدول المقرر من الوزارة دون خلق أي نوع من الضغوط على الطلاب ونفسياتهم.

ثلاثة نماذج

■ طــلاب الثانويــة العامة ليســوا أفضل حالا من طلاب المرحلة الأساســية فهم ملتزمون بمنهج وأمتحــان وزاري موحــد خاصة هذا العــام الذي أقــر فيه وضع ثلاثة نماذج من الأســئلة في القاعة الامتحانيــة الواحــدة وهذا الأمر يتطلب شــمولية المنهج بأكمله.

الطالــب عبدالناصر الحدا، ثالــث ثانوي علمي، يقــول: بأنــه أثنــاء مذاكرته مع صديــق له يدرس بمدرسة أخرى لاحظ أن الدروس التي أخذها زميله أقــل بكثير مــن الدروس التي أعطاهــا معلمه رغم أنهما طلاب فــي المرحلة ذاتها ويقومان بدراســة نفس الكتب المقررة، خشــي عبدالناصــر أن يخبــر زميلــه بهذا الأمــر خوفــا عليــه من أن يــزداد قلقه كون الامتحانــات النهائية على الأبــواب ولا مجال للدخول فــي متاهات ولا يخفي عبدالناصر قلقه هو أيضا تجاه هذا الأمر ففكر أن يذاكر المنهج كله بدون الاعتماد على شــرح المعلم رغم أن هذا الأمر مستحيل لكنه سيحاول كما يقول.

سعاد السامعي، طالبة في نفس المرحلة، تضيف أن المعلم عندما يشــرح المنهج يسرع به وبصورة لا تدع مجالا لفهــم المقرر ويمر على بعض المواد مرور الكرام.

وتقول حين تســأله عما إذا كان الدرس مهما أم لا فإنه يقول راجعوه من باب الاحتياط فقد يأتي منه سؤال ونحن لا نســتطيع أن نركز في كل الدروس لأننا مرتبطــون بمنهج معين ويجــب أن نكمله قبل بداية إجازة الامتحانات.

وســعاد وعبدالناصر لا ينكر أن المعلمين لديهم قد أنهوا المقرر الدراســي لكن حسب قولهما كان الشــرح بطريقة ســطحية للغاية في بعض الدروس وهما يخشــيان أن تدخل الدروس التي لم يشرحها المعلم جيدا فــي الامتحان ويؤكدان بأن هم المعلم الأول هو إتمام المنهج فقط.

تؤكد هنــد الحرازي، طالبة مرحلة ثانوية قســم أدبي بأن مدرستها قد أنهت المنهج المدرسي ولكن باستخدام الأســلوب المتعارف عليه كل عام تمهل في شــرح الدروس فــي بداية العام وســرعة أثناء قرب الامتحانات والمبرر لاســتخدام هذه الطريقة كالمعتاد لنجد وقتا للمراجعة واســتعادة ما لم يتم فهمه من الــدروس والإجابة على أســئلة الطالبات داخل الصف قبل بداية الإجازة.

الوقت كافٍ

■ بعــض المدرســين لهــم أقوال تختلــف تماما عما ســبق، وهذه المعلمة فاطمــة المضماري، معلمة أحياء تستبعد وجود مدرســة لا تهتم بانتهاء المنهج المدرســي في وقــت محدد ونقول إنه أمر غير معقول وهناك مشــرفون يأتــون من الوزارة لملاحظة سير المنهــج وإلى أين وصل المعلم إضافة إلى ســؤال الطلاب عند ذلــك وأين وصل بهم المعلم فــي المقرر وهذا الأمر يحدث كل شهر.

وتردف فاطمــة: نحن كمعلمين نراعي إنهاء المنهج الدراســي قبل الامتحانات أي قبل٥ / ١٥ /٢٠١٢ م كما أننا نجد وقتا كافيا للمراجعة خاصة لطلاب الثانوية العامــة الذين يكونون أكثر قلقا من الامتحانات.

كما يرى فواز محمد معلم مادة التجويد مدرســة ابن خلــدون، بأن الطالب يجب أن يكون مســتعداً للامتحانــات وذلك من خلال إتمــام المعلم للمنهج المدرســي ومراجعتــه أكثر من مرة مــع الطلاب وكذا وضع أســئلة تمهيدية لكل مادة حتى تســهل للطلبــة المذاكــرة وبهذا الأمر نخفــف قلقهم تجاه الامتحانات.

مؤكــداً أنه قد أنجز المقــرر لمادته وهو الآن في صدد المراجعة ولا يفضل بدوره المراجعة لأكثــر من عشــرة أيام لكي لا يصــاب الطالب بالملل.

تختلف معهــم إلهام عبدالإله معلمة انجليزي بأن التأخيــر للمنهج يحدث كل عام في بعض المدارس ويضطــر المعلم إلى حذف مجموعة لا باس بها من الدروس ويخبر الطلبة أنها لن تدخل في الامتحانات وترجع ذلك لأســباب عديدة منهــا ظهور الإجازات خــلال العام الدراســي وغيــاب المعلمين ووجود الــدورات التدريبية للمعلمين أثناء العام الدراســي وخاصة مــن منتصفــه أو نهايته أحيانــا رغم أن المعلميــن يظلــون ثلاثة أشــهر في إجــازة يمكن خلالهــا إقامــة دورات تدريبية للمعلميــن دون أن تضطرهم لترك حصصهم أو تحميلها لأشــخاص غير مؤهليــن وهذا الأمر من الطبيعي أن يؤدي إلى تأخير المعلمين في المقرر الدراسي.

غير وارد

عبدالله محمد الحدا، مدير مدرســة عذبان، يؤكد بأن مدرسته لا تقوم بتغيير الجدول الخاص بالحصص بالمدرســية بصورة مســتمرة وإذا تغيــب معلم عن حصته فلا يمكنــه ترك الطلاب دون معلــم خاصة ونحــن مرتبطون بمنهج يجب إنهاؤه في١٥/٥/٢٠١٢ م لهذا ندخل لهم مدرساً بــدلاً للحصة كنوع من تغطية الحصة وهذا نادر الحدوث وهكذا نتجنب التأخير في ســير المقرر الدراســي أو التقصير من قبل المعلم، لحد الآن قد أنجز معلمو المرحلة الأساسية مادتي القرآن واللغــة العربيــة وبقية المواد تبقــى لهم دروس قليلة ســوف ينتهون منها في ١٥/٥ لكي يتسنى لهم المراجعة للطلاب والاســتعداد للامتحانات النهائية فالترم الثاني أطول من الترم الأول كونه خالياً من الإجازات الرســمية التي تعرقل إتمام المنهج.. لهذا فإن المعلميــن يجدون وقتاً كافياً للمراجعة في التــرم الثاني وإعداد الطالب جيداً للدخول للامتحانات في كافة المواد الدراســية كما يقول.

تؤكــد مديرة مدرســة صنــاع الحيــاة الرائدة الأســتاذة أمل أحمد دحوان إن الإدارة المدرســية مهمتهــا الأولــى هي متابعــة كيفية ســير المنهج المدرسي ومدى استيعاب الطلاب للدروس إضافة إلى أنها تقوم بإعداد خطــة معينة قبل الامتحانات فــي كل عام وذلــك بإحضار مدربيــن مؤهلين من داخــل الوزارة وبعضهــم مــن خارجها وذوي خبرة تربوية ومتخصصين في التربية والتعليم لمساعدة المعلمين داخل مدرســتها في كيفية تسيير المنهج المدرسي وإتمامه في الوقت المحدد من قبل وزارة التربية والتعليم وكذلــك إعطائهم دروس في كيفية المراجعة السليمة ووضع الاختبار التقييمية للطلاب والطالبــات.. وبدورهــا تنهــي المنهج فــي الفترة المحددة من قبل الوزارة مع مراعاة أيام المراجعة التي تعتبرها أهم أوقات بالنســبة للمعلمين والطلبة في عملية التحصيل والاستعداد الجاد للاختبارات النهائية.

وتتمنــى أمل مــن وزارة التربيــة والتعليم توفير الكتب الدراســية قبل بدء العام الدراســي حتى لا تضطر اللجو إلى الســوق الســوداء لتوفير الكتب اللازمة لطلابها في بداية العام الدراسي.

تأكد

الموجهــون يســاعدون المدرســين على وضع الجــدول المدرســي وضبطه مع مراعــاة الظروف التــي تواجه ســير العملية التعليميــة.. هكذا يقول الأخ عبدالله إسماعيل الرازحي، مدير عام التوجيه بــوزارة التربية والتعليم، ويضيــف: التوجيه بدوره يحدد ماذا يُدرس المعلم في كل شــهر وعلى ضوء الجــدول المــدرس تعمل خطــة للتدريــس والمدة المحــددة لإنهاء الدروس التي تقرر في كل شــهر ويتم الإشراف على سير المنهج من قبل الموجهين الذيــن يوافون الوزارة من خــلال النزول الميداني بمســتوى المدرسة وأين وصلت في سيرها للمنهج وهكذا نتأكد من كافــة المدارس أنها أنهت المنهج قبل إجازة الامتحانات.

التربية والتعليم تؤكد إتمام المناهج فــي وقتها كل عام وتستشهد بتقارير الموجهين